

أحدًا لم يكن يعرف على وجه الدقة ما فحوى أعمال المستر ميردل هذه بالضبط (كان المعروف فقط أنه يصنع المال صنعا) ، إلا أنه بهذه العبارات بالذات كان نشاطه يوصف في كل المناسبات الاحتفالية ، وكانت هذه هي الصيغة الجديدة المهذّبة التي تبنّاها الجميع دون نقاش لمثل الجمل وخرم الإبرة » (الكتاب الأول ، الفصل الثالث والثلاثون) .

لقد أبرزنا أسلوب لغة الخطب الاحتفالية (في البرلمان ، في المآدب) عن طريق المحاكاة الساخرة . وقد مهّد تركيبُ الجملة المؤداة من بدايتها بنقّس ملحمي فخم بعض الشيء الانتقالَ إلى هذا الإسلوب . تلا ذلك إنمّا بلغة المؤلّف هذه المرة (وبالتالي بأسلوب آخر) كشف معنى المحاكاة الساخرة الذي ينطوي عليه الوصف الفخم لأعمال ميردل : اذ يتبين ان هذا الوصف « كلامٌ آخر » بإمكاننا لو شئنا وضعه ضمن علاقة تنصيص (« بهذه العبارات بالذات كان نشاطه يوصف في كل المناسبات الاحتفالية . . . ») .

هنا إذن أدرج في كلمة المؤلّف (القصّ) كلام الآخر في شكل خفي أي دون أي سمات شكلية لكلام الآخر (المباشر أو غير المباشر) . لكن هذا ليس فقط كلام الآخر باللغة ذاتها ، بل إزاء قول الآخر بلغة غريبة على المؤلّف ، هي اللغة القديمة للأجناس الخطابية الرسمية الاحتفالية المراثية .

(٢) « وبعد يوم أو يومين عرفت المدينة كلها أن ادmond سباركلر الوجهه(*) وريبب المستر ميردل الذي (ميردل) طبقت شهرته آفاق

* Esquire وهو لقب شرف .